(تطور الوعي الوقائي لدى الاطفال بعمر (5-6-7) سنوات)

أ.د. مروج عادل خلف أ.د. بشرى حسين علي
الباحثة حنان كريم عبد الله
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية
Mouroj.2006.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
bushra708.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
hanankareem00@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:

هدف البحث الحالي تعرّف تطور الوعي الوقائي لدى الاطفال بعمر (5-6-7) سنوات ، إذ اشتملت عينه البحث على (210) ، إذ تم تقسيم المجتمع الأصلي إلى ثلاث طبقات تمثل الفئات المستهدفة من الدراسة، وهي: مرحلة التمهيدي، ومرحلة الروضة، والصف الأول الابتدائي، وتم اختيار (70) طفلاً من كل فئة، ليكون حجم العينة الإجمالي (210) طفلاً من كلا الجنسين. ولأهداف البحث اعدت الباحثة اختباراً (للوعي الوقائي) بعد إطلاعها على النظريات والدراسات السابقة الخاصة بموضوع بحثها إذ تضمن اختبار الوعي الوقائي على (26) فقرة موزعة على ثلاثة ابعاد، وهي: (الوعي الجسمي ، الوعي الصحي، الوعي بالاساءة الانفعالية) ، وقد تحققت الباحثة من الخصائص السيكومترية لأدات البحث والمتمثلة: بالصدق، والثبات، وكان التحقق من الصدق بطريقتين هما: الصدق الظاهري، وصدق البناء، وجرى استخراج الثبات لاختبار الوعي الوقائي بطريقة (إعادة الاختبار) ، و (معادلة كودر- ريتشاردسون) . وتوصلت الباحثة الى النتائج الاتية:

1- إن الوعي الوقائي لدى الاطفال يزداد مع التقدم في العمر.
2- إن الإناث يتمتعن بمستوى أعلى من الوعي الوقائي مقارنة بالذكور.
3- عدم وجود تأثير دال للتفاعل بين متغيري العمر والجنس.

الكلمات المفتاحية : التطور، الوعي الوقائي ، اطفال الروضة

الفصل الأول : التعريف بالبحث

أولًا: مشكلة البحث

إن النمو السريع للطفل يتطلب تأسيس علاقات مبكرة مع بيئته، في حين أن مهاراته وخبراته لا تزال قيد التكوين، مما يجعله بحاجة إلى دعم الكبار لاكتساب خبرات تسهم في بناء وعيه الوقائي (تشورا وآخرون، 2020: 12). وبما أن اتجاهات الاطفال وعاداتهم تتشكل قبل دخول المدرسة، فإن الأسرة والروضة تُعدّان المحضن الأساس لتنمية هذا الوعي، بما يسهم في وقاية الطفل من المشكلات السلوكية والانفعالية (محمد، 2014: 13). وتتجلى الحاجة إلى تعزيز هذا الوعي في البيئات التربوية كرياض الاطفال والمدارس، حيث تبرز تحديات متعددة تتعلق بالصحة والسلامة والوقاية من الإصابات والإساءة، الأمر الذي يستدعي تطوير برامج تربوية فعالة وتطبيق تدابير وقائية تحد من تلك المخاطر (أمين، 2019: 679-680). وانطلاقاً من ممارسة الباحثة لمهنة التعليم في رياض الاطفال، وبناءً على دراسة استطلاعية شملت (30) طفلاً من رياض ومدارس بغداد، أظهرت نتائجها أن (54%) منهم يفتقرون إلى الوعي الوقائي، شعرت الباحثة بضرورة إجراء هذه الدراسة. وبناءً على ذلك، تتمثل مشكلة البحث الحالي بمحاولة الإجابة عن السؤال الآتي: ما مدى تطور الوعي الوقائي لدى الاطفال بعمر (5-6-7) سنوات.

ثانياً: أهمية البحث

عدت مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة حاسمة في حياة الفرد فعلى حسن تربية الطفل يتوقف مستقبله المدرسي، والأسري، والمجتمعي، إذ أن في هذه الفترة من عمره تبدأ نواة الشخصية المستقبلية بالتشكل، ويبدأ الذكاء بالظهور والتبلور، وتبدأ اتجاهاته بالميول نحو الجماعة التي ينتمي إليها والشعور والعمل، لذلك تستحق هذه المرحلة العناية الكبيرة (خليفة،2013: 15).

ومن هذا المنعطف عدت مرحلة ما قبل المدرسة من أهم المراحل العمرية التي يتم فيها غرس مقومات وملامح شخصية الفرد في المستقبل، ويوضع فيها حجر الأساس لسلوك الطفل المرتقب ويتحدد بحسب ما تمليه عليه البيئة الاجتماعية التي تكسبه سلوكاً يمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معهم في المراحل اللاحقة من عمره (العبادي،2020: 5).

وتعد التربية الوقائية غاية في الاهمية فهي تعمل على تمكين الأفراد والجماعات من اكتساب الكفاءات العلمية اللازمة والتي تجعلهم قادرين وبشكل فعال على تدارك المشكلات المجتمعية وتدبير حلولها المناسبة، ومما تقدم، يتبين الهدف العام للتربية الوقائية وأهدافها الفرعية، هوتشكيل الوعي الوقائي تشكيل الوعى الوقائى لدى الأفراد ، بحيث يكونون قادرين على التفاعل الإيجابي مع مجتمعاتهم، يتصدون لمشكلاتها بسلوك واع، وهذا يتطلب من التربية الوقائية أن تكون مستمرة مدى الحياة، وعلى أساس وحدة عناصرها وشموليتها، من خلال الربط العلمي بين تنمية الإحساس بأهمية مكونات المجتمع ومشكلاته من جهة، وتنمية القيم والمواقف الإيجابية من أجل الحفاظ عليها من جهة أخرى، وذلك ضمن استراتيجية شاملة لمنطلقات التربية الوقائية وأهدافها ووسائل تحقيقها في التعليم المدرسي (ابو غريب وآخرون،2012 :71). اذن صار جلياً علينا ان نعي ان الوعي الوقائي بمحاوره المختلفة يتعلق بجسم الطفل وسلامته من المخاطر الخارجية التي تحيط به على اختلاف انواعها ومصادرها ، وكما يرى بياجيه ان الطفل يكون في المرحلة الحسية الحركية والتي تتركز فيها الأفعال الأساسية حول الجسم، بينما تتجه الأفعال الثانوية نحو العالم الخارجي، ففي هذه المرحلة يتعلم الطفل الأشياء عن طريق خصائصها والعلاقات القائمة بينها، ومع نهاية هذه المرحلة يتم تمييز الذات تدريجياً عن البيئة حيث يكتشف الطفل بيئته ومكوناتها، وينظر إلى نفسه كشيء في عالم من الأشياء (ميلر،2005: 49-50)

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تعرف :

1- الوعي الوقائي لدى الاطفال تبعا لمتغيري : أ-العمر (5-6-7) سنوات، ب-الجنس (ذكور –اناث)

2-دلالة الفروق الإحصائية في تطور الوعي الوقائي للاطفال تبعا لمتغيري: أ-العمر (5-6-7) سنوات.

ب-الجنس (ذكور– اناث).

رابعاً: حدود البحث : يتحدد البحث الحالي :

الحدود العلمية: للوعي الوقائي

الحدودّ البشرية: الاطفال بعمر (5-6-7) سنوات من أطفال الروضة والتمهيدي وصف الأول الابتدائي.

الحدّود المكانية: محافظة بغداد مديرية تربية الرصافة الاولى ، الثانية ، الثالثة .

الحدّود الزمانية: العام الدراسي (2024 - 2025).

رابعاً: تحديد المصطلحات

أ : التطور (Development): عرفة كل من:

1- بياجيه (1986) بأنه :

" التوازن المتدرج من حالة ضعيفة إلى حالة أقوى" (بياجيه 1986 : 7)

2- **قطامي (1990) بأنه**:

"سلسلة التغيرات المرتبطة بالعمر وعلى الصعيد التكويني والوظيفي والسلوكي ، وقد تكون هذه التغيرات على شكل تحسن كما هو الحال في الانتقال من الطفولة إلى المراهقة، أو التقهقر والتدهور كما هو الحال في الانتقال من الرشد إلى الشيخوخة "(قطامي وآخرون ، 1990 :111).

التعريف النظري للتطور:

ستتبنى الباحثة تعريف قطامي 1990 تعريفا نظريا للتطور كونه ملائما لإجراءات بحثها الحالي .

التعريف الإجرائي للتطور:

هو الدرجة الكلية التي يحصل عيلها الطفل على الاختبار المعد من قبل الباحثة بحسب كل عمر.

ب : الوعي الوقائي (Preventive awareness): عرفه كل من :

1-**بنداري (2002) بأنه:**

"نشاط انفعالي ينبثق من الفرد نتيجة رد فعل، وهذا النشاط الانفعالي غالبا ما يكون مشبعاً بالجوانب المعرفية ليس على مستوى التذكر بل على مستوى الإدراك" (بنداري،2002، 69).

2-**الجوذري واحمد(2024) بأنه :**

"الوعي بالجوانب النفسية والعاطفية للصحة الشخصية و يشمل فهم العوامل التي تؤثر بالصحة النفسية و التعامل معها بشكل فعال للوقاية من المشاكل النفسية المحتملة. ويتضمن ممارسة الاسترخاء، و التحكم في التوتر، والاهتمام بالتغذية النفسية والجسدية، والبحث عن دعم اجتماعي واحترام الحدود الشخصية، و هذا يهدف إلى الحفاظ على صحة العقل والعاطفة والوقاية من المشاكل النفسية مثل الاكتئاب والقلق"(الجوذري واحمد،2024: 544).

التعريف النظري للوعي الوقائي:

بعد اطلاع الباحثة على التعريفات السابقة وضعت تعريفا نظريا للوعي الوقائي وهو:

"الحالة العقلية التي يتم من خلالها ادراك الواقع والحقائق التي تجري حول الطفل من خلال وعيه الجسمي ،والصحي ،وتعرضه للإساءة الانفعالية".

التعريف الاجرائي للوعي الوقائي:

الدرجة التي يحصل عليها الطفل عن طريق اجابته على فقرات اختبار الوعي الوقائي المستخدم في البحث الحالي والمعد من قبل الباحثة.

الفـصل الـثاني
اطار نظري ودراسات سابقة

مفهوم الوعي الوقائي

يشير مفهوم الوعي الوقائي الى انه قدرة الطفل على التعرف على المخاطر المحيطة به وفهم كيفية التصرف لتجنبها أو التعامل معها بشكل آمن، ويُعد هذا المفهوم جزءًا أساسيًا من التربية الشاملة للطفل، إذ يسهم في تنمية شخصيته ويزوده بالمهارات اللازمة للتفاعل مع بيئته بوعي ومسؤولية، وتجدر الاشارة الى ان الوعي الوقائي ينطلق من إدراك الطفل لسلامته الشخصية وسلامة الآخرين، مما يجعله قادرًا على التصرف بذكاء وحكمة في المواقف التي قد تشكل خطرًا عليه ، و يتضمن الوعي الوقائي معرفة الطفل بعض الطرق وردود الافعال التي تحميه من التعرض للأذى، سواء كان هذا الأذى ناتجًا عن مخاطر داخلية مثل الحوادث المنزلية، أو مخاطر خارجية مثل التعامل مع الغرباء، حوادث الطرق، أو الكوارث الطبيعية. ولا يقتصر الوعي الوقائي على الحماية الجسدية فقط، بل يشمل أيضًا الحماية النفسية والاجتماعية من خلال تعزيز شعور الطفل بالثقة في نفسه والقدرة على التصرف بشكل مناسب في مواجهة التحديات (امين،2019: 687).

مجالات الوعي الوقائي لدى الاطفال

اولاً: الوعي بالجسم

يشير مصطلح الوعي بالجسم الى مدى معرفة الطفل بجسمه، وبالتالي بذاته. فهو صورة يكونها الطفل عن نفسه، وهذه الصورة تتكون بداءً من معرفتنا بحدود جسمنا وإمكاناته الحركية، وأيضاً من خلال المعلومات الحسية التي نستقبلها من جسمنا أو من البيئة المحيطة(سويفت،2020: 31).

وتماشياً مع ما تم ذكره فان الوعي بالجسم يمكن الفرد من قدراته الجسمية، والحسية اثناء التخيل فتعمل على تزويد الطفل بمعلومات عن نفسه وتخيلاته وربطتها بخبراته السابقة في عملية التخيل (الهاشمي،2018: 64)، وفي دراسة ل(Bermudez,2006) عن الوعي بالجسم اكد فيها على ان وعي الطفل بجسمه يزوده بفهم طبيعي لنفسه، فالوعي بالجسم له دورا اساسيا في نمو الوعي بالذات(Bermudez,2006:289) وبناءً على ما سبق فإن الوعي بالجسم يمثل تطور قدرة الطفل على التمييز بدقة بين أعضاء جسمه، واكتسابه لفهم أكبر لطبيعة جسمه، ومدى قدرة هذا الجسم على الحركة في الفراغ ، وعليه فالطفل يبدأ بإدراك جسمه الذي يتمثل في مدى ما يمكن لهذه الأجزاء القيام به من أعمال، وكيفية رفع كفاءة هذه الأجزاء في أداء حركة من الحركات، ومما يزيد ثراء مفاهيم الطفل عن الحركة وإمكانياتها، ويشير مفهوم الوعي بالجسم ايضاً الى المعلومات التي يتلقها الطفل من خلال حواسه المختلفة، أو الصورة العقلية التي يحصل عليها، والتي تتضمن الآتي:

أ - المظهر البدني الذاتي.

ب الحركات كما تؤدى.

ج- وضع الجسم وأجزائه في الفراغ، ووضعها تجاه بعضها البعض.

د- الطريقة الذاتية لاستقبال أى حدث من البيئة من خلال الحواس المختلفة، مثل السمع والرؤية ...وغيرها(Simons & Dedroog,2009 : 1344).

ثانياً: الوعي الصحي

يشير مفهوم الوعي الصحي الى انه إلمام الاطفال بالمعلومات والحقائق الصحية، وأيضًا إحساسهم بالمسئولية نحو صحتهم وصحة غيرهم، وفي هذا الإطار يعتبر الوعي الصحي هو الممارسة الصحية عن قصد نتيجة الفهم والاقتناع، ويعني الوعي الصحي أيضًا أن تتحول تلك الممارسات الصحية إلى عادات تمارس بلا شعور أو تفكير بمعنى أخر الوعي الصحي هو الهدف الذي يجب أن نسعى إليه ونتوصل إليه لا أن تبقى المعلومات الصحية كثقافة صحية فقط والهدف من الوعي الصحي في اي

مجتمع من المجتمعات يتضح من خلال أفراد هذا المجتمع هل يسلكون سلوكاً صحياً(حجازي وابراهيم،2021: 54).

مجالات الوعي الصحي

اولاً: مجال الصحة الشخصية

ويشمل النظافة الشخصية كنظافة البدن ، والملابس ، والمنزل ، وبيئة العمل، وغيرها (كماش،2018: 42-43).

ثانياً: مجال التغذية

ويشمل ذلك تناول الغذاء وهضمه وامتصاصه وتمثيله في الجسم، وما ينتج عن ذلك من تحرير الطاقة، وعمليات النمو والتكاثر وصيانة الأنسجة، وكذلك التخلص من الفضلات والعادات الغذائية السليمة.(الحريري،2016 : 139)

ثالثاً : الأمان والإسعافات الأولية:

يهدف إلى توعية الأفراد للعناية بأمنهم وسلامتهم الشخصية، حتى يستطيعوا تجنب المخاطر والحوادث الفجائية، واتخاذ القرارات الكفيلة بتقليل نسبة الإصابات في حال وقوع الحوادث سواء في المنزل أو المدرسة أو الشارع، كما يشمل إسعافات النزف والحروق والتسمم ، والحرائق والكسور والجروح(الجبار،2018 :277).

رابعاً : صحة البيئة:

وتهتم بغرس المفاهيم البيئية بشأن المحافظة على البيئة التي يعيش فيها الأفراد وباقي الكائنات الحية(قباني،2017: 53).

خامساً : الصحة العقلية والنفسية :

تهدف إلى تحقيق الكفاءة النفسية والعقلية لدى الأفراد بغية التحكم في انفعالاتهم الداخلية والتقليل من المؤثرات الخارجية على وجدانهم، وحمايتهم من الإصابة بالأمراض النفسية والعقلية. (مكي،2017: 8).

ثالثاً: الوعي بالإساءة الإنفعالية.

يقصد بالإساءة الإنفعالية - النفسية - للاطفال هي كل سلوك من شأنه إيذاء مشاعر الطفل وإحساسه بذاته، ويؤثر في بنائه النفسي، ويتعارض مع الصحة النفسية للطفل، ويتضمن ذلك التهديد اللفظي والعزلة الاجتماعية والتخويف والاستغلال، وفرض مطالب غير مقبولة على الطفل، كما يتضمن ترهيبه وترويعه والسب والشتائم، والألفاظ الجارحة والمقارنة السلبية للطفل بالآخرين، لإشعاره بأنه غير جدير بالاستحقاق أو القيمة، والفشل في تزويده بالحب والدعم الضروري لنموه (عبدات،2011: 74-75).

عناصر الإساءة الإنفعالية:

1- النبذ أو الرفض (Rejection): وهي سلوكيات تتضمن إيصال رسالة للطفل مفادها أنه غير مرغوب فيه، كرفض الآباء إظهار الحب أو الود للطفل وجعله عرضة للهجر أو التخلي.

2- العزل (Isolation): وتشمل منع الطفل من الاشتراك في الفرص الطبيعية للتفاعل الإجتماعي.

3- التخويف أو الترويع (Terrorizing): وتشمل تهديد الطفل بشكل دائم بإيقاع عقاب شديد بدون شفقة، أو وضع الطفل في مناخ تفاعل محمل بالخوف والتهديد.

4- التجاهل (Ignoring): وفيه يكون الآباء أو مقدمي الرعاية غير متاحين نفسياً للطفل، ويفشلون في الاستجابة السوية لانفعالات الطفل وسلوكياته التعبيرية.(عبدات،2011: 78-79).

نظريات التي فسرت الوعي الوقائي

الوعي الوقائي لدى الاطفال يشير إلى فهمهم للبيئة المحيطة بهم وقدرتهم على الاستجابة بشكل مناسب للمواقف المختلفة التي يتعرضون لها، ولكون الباحثة لم تجد نظريات تحدثت عن الوعي الوقائي بشكل مباشر، لذا تناولت بعض نظريات التطور محاولة منها في تفسير فهم اوسع الطفل ووصوله للوعي الوقائي ومن هذه النظريات:

أولاً: نظرية فيجوتسكي (Vygotsky) الثقافية الاجتماعية (1920-1934)

تؤكد نظرية فيجوتسكي على أن التفاعل الاجتماعي يلعب دورًا محوريًا في تطوير الإدراك، حيث يمر النمو الثقافي للطفل بمستويين: المستوى الاجتماعي ثم المستوى الفردي. في البداية، يحدث التعلم من خلال التفاعل مع الآخرين، ثم ينتقل ليصبح جزءًا من العمليات المعرفية الداخلية للطفل، وذلك بالاعتماد على مهارات مثل الانتباه الطوعي، والذاكرة المنطقية، وتشكيل المفاهيم، والوظائف المعرفية العليا (العدوان وداود، 2016: 63-64).

ثانياً: نظرية الارتباط العاطفي لجون بولبي (John Bowlb, 1958)، ويرى جون بولبي، في نظريته حول الارتباط العاطفي، أن شعور الطفل بالأمان والاستقرار يمثل حاجة بيولوجية أساسية تسهم في تطوره النفسي والاجتماعي، وتبرز أهمية هذه الحاجة منذ الطفولة المبكرة، إذ يعتمد الطفل على البيئة العاطفية التي تحيط به في تشكيل إدراكه للسلامة والارتباط بالآخرين، فكلما كان تفاعل الوالدين أو مقدمي الرعاية مع الطفل متزنًا ومتسقًا، زاد شعوره بالأمان، مما يساعده على بناء صورة إيجابية عن ذاته وزاد وعيه تجاه المخاطر المحتملة (بوند وهولاند، 2024: 122).

ثالثاً: نظرية التطور المعرفي لِجان بياجيه (Jean Piaget: 1920 - 1960)

تؤكد النظريات البنائية الإدراكية على الطبيعة التطورية للوعي لدى الطفل، إذ يرتبط هذا الوعي بسلسلة من المراحل المشابهة لمراحل نموه المعرفي، فلا يمكن للطفل أن يصل إلى مستوى متقدم من الإدراك والوعي إلا بعد مروره بمستويات سابقة. وقد تناول بياجيه هذا التطور بالاستناد إلى أفكاره في مجال النمو المعرفي، كما انه حدد ارائه في التطور الخلقي بالاستناد الى افكاره في مجال التطور المعرفي، إذ اهتم بالمفاهيم والافكار الخلقية المرتبطة بالقوانين والقواعد الاجتماعية، ومدى امكانية استيعاب الطفل لهذه القواعد في مختلف مراحل نموه يرى " بياجيه" ان الوظائف الوجدانية لا تنفصل عن الوظائف العقلية عند أداء اي فعل فليس هناك فعل عقلي غير متأثر بالعاطفة وبالمثل ليس هناك فعل وجداني مجرد تماما من الفهم (الخفاف،2019: 66).

رابعاً: نظرية التعلم الاجتماعي لألبرت باندورا(Albert Bandura,1963)

تنطلق نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا من افتراض رئيسي مفاده أن الطفل كائن اجتماعي يعيش ضمن مجموعات من الأفراد، يتفاعل معهم ويتأثر بسلوكياتهم، وتقترح النظرية أن غالبية السلوكيات يتم تعلمها بشكل غير مباشر، إذ يلاحظ الطفل تصرفات الآخرين ويقوم بمحاكاتها، مما يعزز قدرته على اتخاذ قرارات سليمة تحميه من الأخطار المحتملة، لذلك فإن توفير بيئة تعليمية غنية بالنماذج الإيجابية قد تسهم في تكوين وعي لدى الاطفال بطرق التعامل مع بعض المخاطر التي قد يتعرضون لها ، وجعل هذه السلوكيات جزءًا من حياتهم اليومية (الزغلول،2010: 140).

ثانياً: مناقشة النظريات

ركز فيجوتسكي في نظريته على دور الثقافة والتفاعل الاجتماعي في نمو الطفل، حيث يحدث التعلم ضمن "منطقة النمو القريب" بدعم من الراشدين أو الأقران الأكثر خبرة. ويُعد الحوار والتوجيه وسيلة لتعزيز الوعي الوقائي، إذ يتعلم الطفل من تفاعله مع الكبار كيفية مواجهة المخاطر واتخاذ قرارات سليمة.

وأكد باندورا على أن الاطفال يكتسبون السلوك الوقائي من خلال ملاحظة النماذج الإيجابية وتقليدها، مثل مشاهدة أحد الوالدين يستخدم حزام الأمان أو يغسل يديه، كما أن التشجيع والتعزيز يسهمان في ترسيخ هذه السلوكيات ، أما بياجيه، فبين أن الأطفال في عمر 5-7 سنوات يعتمدون على التجربة الحسية لفهم العالم، مما يستدعي استخدام أساليب تعليمية تعتمد على الألعاب التفاعلية والقصص لتعزيز وعيهم الوقائي. وأشار بولبي إلى أن شعور الطفل بالأمان نتيجة العلاقة العاطفية مع مقدمي الرعاية يجعله أكثر قدرة على التعامل مع المخاطر بهدوء، حيث تسهم البيئة العائلية الداعمة في بناء وعيه الوقائي.في حين أوضح برونفنبرونر أن الوعي الوقائي يتأثر بتفاعل الطفل مع الأسرة، المدرسة، والمجتمع، فالطفل الذي ينشأ في بيئة تعزز القيم الوقائية يصبح أكثر قدرة على إدراك المخاطر والتعامل معها.وبناءً على ما سبق، تبنت الباحثة المنظور التكاملي لتفسير تطور الوعي الوقائي لدى الاطفال.

المحور الثاني

1- دراسة (امين،2019) / مصر:

"برنامج قائم على انشطة الوعي بالجسم لتنمية الوعي الوقائي لطفل الروضة"

هدفت الدراسة الى تعرف برنامج قائم على انشطة الوعي بالجسم لتنمية الوعي الوقائي لطفل الروضة، وتم اعتماد المنهج التجريبي لانه يعد أكثر ملائمة لطبيعة الدراسة تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية لمجموعة من اطفال الرياض في مختلف الروضات الحكومية في القاهرة ، وبلغت عينة الدراسة (32) طفل من كلا الجنسين ممن تتراوح اعمارهم (5-6) سنوات، استخدمت الباحثة اداة لقياس الوعي الوقائي لطفل الروضة، واستخدمت الباحثة مجموعه من الوسائل الاحصائية الملائمة لبحثها منها (اختبار (ت)) (T-Test)، معامل الارتباط بيرسون، كاي سكوير)، وكانت النتائج تشير الى وجود اثر للبرنامج المعد على وفق انشطة الوعي بالجسم في الوعي الوقائي لطفل الروضة ، وان انشطة الوعي بالجسم له علاقة بالوعي الوقائي لدى الاطفال من كلا الجنسين وان الاطفال الذين تمتعوا بمستوى عالٍ من انشطة الوعي بالجسم اصبح لديهم وعي وقائي بمستوى عالٍ ايضاً وقد اوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها: بضرورة العناية بانشطة الوعي بالجسم والوعي الوقائي لدى الاطفال (امين،2019: 679-727).

2- دراسة (هيكل،2021) / مصر:

" فاعلية برنامج قائم على الدمج بين التربية الصحية والحركية في تنمية الوعي الوقائي لاطفال الروضة في ضوء مستجدات كورونا"

هدفت الدراسة الى تعرف فاعلية برنامج قائم على الدمج بين التربية الصحية والحركية في تنمية الوعي الوقائي لاطفال الروضة في ضوء مستجدات كورونا ، وتم اعتماد المنهج التجريبي لانه يعد أكثر ملائمة لطبيعة الدراسة تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية لمجموعة من اطفال الرياض في مختلف الروضات الحكومية في محافظة دمياط ، وبلغت عينة الدراسة (32) طفل من كلا الجنسين ممن تتراوح اعمارهم (5-7) سنوات، استخدمت الباحثة اداة لقياس الوعي الوقائي لطفل الروضة، واستخدمت الباحثة مجموعه من الوسائل الاحصائية الملائمة لبحثها منها (اختبار (ت) T- Test ، معامل الارتباط بيرسون، كاي سكوير)، وكانت النتائج تشير الى وجود اثر للبرنامج القائم على الدمج بين التربية الصحية والحركية في تنمية الوعي الوقائي لاطفال الروضة في ضوء مستجدات كورونا من كلا الجنسين وان الاطفال الذين تمتعوا بمستوى عالٍ من التربية الصحية والحركية اصبح لديهم وعي وقائي بمستوى عالٍ ايضاً وقد اوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها: بضرورة تنمية التربية الصحية والحركية لدى الاطفال والاهتمام به على مستوى الرياض والمنزل (هيكل،2021: 50).

الفصل الثالث
منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهجية البحث: (Research Methodology)

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الإرتباطي إطاراً منهجياً لدراستها، نظراً لملاءمته لطبيعة أهداف البحث الحالي، وسعيه للإجابة عن تساؤلاته، إذ يُعنى هذا المنهج بالكشف عن طبيعة العلاقات القائمة بين متغيرين أو أكثر، وفي حال وجود علاقة، فإنه يسعى إلى تحديد اتجاهها، سواء كانت موجبة أم سالبة، طردية أم عكسية، فضلاً عن إهتمامه بتحديد حجم هذه العلاقات ونوعها بين البيانات المدروسة.

ثانياً: مجتمع البحث : (Research Population)

تألف المجتمع الحالي من (29628) طفلاً من كلا الجنسين في روضات محافظة بغداد (الرصافة الاولى، والرصافة الثانية، والرصافة الثالثة)، و(13101) طفلاً ممن هم بعمر (7) سنوات ومن كلا الجنسين في مدارس محافظة بغداد(الرصافة الاولى والرصافة الثانية، والرصافة الثالثة)، للعام الدراسي (2024-2025) وكما موضح في جدول (1).

جدول (1)

عدد الاطفال في روضات ومدارس مديريات التربية في محافظة بغداد (الرصافة الاولى والثانية والثالثة) للعام الدراسي (2024-2025)

المديرية العامة للتربية	عدد الروضات	عدد الاطفال				عدد المدارس	عدد التلاميذ بعمر (7) سنوات	
		روضة		تمهيدي				
		ذكور	إناث	ذكور	إناث		ذكور	إناث
الرصافة الاولى	28	1404	1407	2503	2688	82	89	85
الرصافة الثانية	57	2393	2601	3776	3931	111	4402	3483
الرصافة الثالثة	23	2973	2977	1432	1543	365	2533	2509
المجموع	108	6770	6985	7711	8162	558	7024	6077
المجموع الكلي		29628					1310	

ثالثاً : عينة البحث (The Sample of the Study)

ولتحقيق أهداف البحث في تقصي متغير تطور الوعي الوقائي لدى الاطفال بعمر(5-6-7) سنوات، إختارت الباحثة عينة بحثها على النحو الآتي:

1-عينة التطبيق الاستطلاعي:

لقد سعت الباحثة إلى إجراء هذا التطبيق من أجل التعرف على وضوح تعليمات الاختبار وفقراته وبدائله، فضلاً عن الكشف عن الفقرات الغامضة وغير الواضحة لأفراد العينة ومحاولة تعديلها وحساب الوقت المستغرق في الإجابة عن الاختبار ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على عينة مكونة من (30) طفلاً من كلا الجنسين اختيروا عشوائياً من أحد روضات تربية محافظة بغداد

الرصافة الاولى من (التمهيدي والروضة) وهي روضة (مايس) بواقع (10) طفل لكل مرحلة ، و(10) اطفال من مدرسة(نازك الملائكة الابتدائية المختلطة) من اطفال الأول الابتدائي بواقع (5) طفل من كلا الجنسين ومن مدرسة (المعري الابتدائية المختلطة)بواقع (5) طفل من كلا الجنسين .

عينة البناء (التحليل الاحصائي)

اعتمدت الباحثة في اختيار عيّنة البحث على أسلوب العينة الطبقية العشوائية المتساوية، إذ تم تقسيم المجتمع الأصلي إلى ثلاث طبقات تمثل الفئات المستهدفة من الدراسة، وهي: مرحلة التمهيدي، ومرحلة الروضة، والصف الأول الابتدائي، وتم اختيار (70) طفلاً من كل فئة، ليكون حجم العينة الإجمالي (210) طفلاً من كلا الجنسين.لذلك عمدت الباحثة في اختيار عينة البحث الحالي من المجتمع الأصلي، روضات ومدارس محافظة بغداد (الرصافة الاولى، الرصافة الثانية، الرصافة الثالثة) حسب كتاب تسهيل مهمة الصادر من المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد و جدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

مجتمع البحث من أطفال الروضة والتمهيدي والأول الأبتدائي

المديرية العامة لتربية الرصافة الاولى	المرحلة	الذكور	الاناث	المجموع
	الروضة	35	35	70
	التمهيدي	35	35	70
	الأول الإبتدائي	35	35	70
المجموع		105	105	210

3-عينة التطبيق النهائي :

لقد تم تطبيق ادات البحث على عينة البناء نفسها البالغة(210) طفل من كلا الجنسين، أُختيرت عينة الاطفال بالطريقة الطبقية العشوائية*[1] من تربية محافظة بغداد الرصافة الاولى، إذ تم إختيار عينة البناء نفسها و جدول (2) يوضح ذلك.

رابعاً: أداة البحث: (Research Instrument)

كان البحث الحالي يهدف الى تقصي (تطور الوعي الوقائي لدى الاطفال بعمر(5-6-7) سنوات) تطلب الأمر توافر أداةً تتوفر فيهما الخصائص السيكومترية لتحقيق أهداف البحث وهي:

اختبار الوعي الوقائي:

بعد اطلاع الباحثة على العديد من الدراسات العربية مثل دراسة (أمين،2019) ودراسة (هيكل،2021)، ودراسة (الجندي،2022) ، ودراسة (حبيب،2022)، والمقاييس ذات العلاقة بموضوع البحث، قامت باعداد اختبار مناسب لقياس (تطور الوعي الوقائي) لدى الاطفال ممن هم بعمر(5-6-7) سنوات، ليكون ملائماً مع طبيعة مجتمع البحث وعينته.

مبررات اعداد الاختبار:

تبرز مبررات إعداد هذا الاختبار في ثلاثة محاور رئيسة:

أولاً: مواكبة التطورات العلمية والتقنية التي تفرض على المؤسسات التربوية، خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، تحديث أدواتها لقياس وتطوير وعي الاطفال الوقائي بما يتناسب مع تحديات العصر.

* تم وضع اسماء الروضات محافظة بغداد الرصافة (الاولى ، الثانية، الثالثة) في كيس ، واسماء المدارس الابتدائية المختلطة في كيس آخر ثم تم السحب عشوائيا من مجتمع البحث الاصلي ليتم اختيار عينة التطبيق النهائي .

ثانيًا: القصور في الأدبيات المحلية، حيث لم تجد الباحثة اختبارًا مناسبًا للبيئة العراقية وللفئة العمرية المستهدفة (5-7 سنوات)، مما استلزم تصميم أداة جديدة تراعي الخصوصية الثقافية والنمائية للعينة.

إجراءات بناء اختبار الوعي الوقائي:

أولاً: حددت الباحثة مفهوم الوعي الوقائي بوصفه الحالة العقلية التي يدرك من خلالها الطفل واقعه وما يحيط به من خلال وعيه الجسمي، الصحي، ومدى تعرضه للإساءة الانفعالية.

ثانيًا: تم تحديد مجالات الاختبار، وهي:

1- الوعي الجسمي ، 2- الوعي الصحي، 3- الوعي بالإساءة الانفعالية .

ثالثًا: صيغت فقرات الاختبار استنادًا إلى هذه المجالات، وبما يتوافق مع طبيعة المجتمع والخصائص العمرية، مع الاستفادة من أدوات سابقة كاختبارات (أمين، 2019؛ هيكل، 2021؛ الجندي، 2022؛ حبيب، 2022).

رابعًا: حددت الباحثة بديلين للإجابة (صائبة، خاطئة) بدرجات (0،1).

خامسًا: أعدت تعليمات مبسطة للإجابة تتناسب مع أعمار الاطفال .

ج ـ صياغة فقرات الاختبار:

"بعد تحديد مجالات الاختبار وتعريفاتها، أُعدّت فقراته بما ينسجم مع المفهوم العام، مع مراعاة طبيعة المجتمع وخصائصه، وبالاستفادة من الأدبيات والمقاييس السابقة مثل اختبارات (أمين، 2019؛ هيكل، 2021؛ الجندي، 2022؛ حبيب، 2022)."

د- بدائل الإجابة:

لقد وضعت الباحثة بديلين للإجابة أمام كل فقرة وهي (صائبة، خاطئة) ، وهذا يعني وضع بديلين للمستجيب ليختار أكثرها أنطباقاً عليهِ؛ وأعطيت لهذه البدائل الدرجات (0،1).

ه.إعداد تعليمات الاختبار:

لغرض توضيح طريقة الإجابة، فقد أعدت الباحثة تعليمات للإجابة عن فقرات الاختبار ،والتي تتلائم والخصائص العمرية للاطفال.

و ـ التحليل المنطقي للفقرات:

يعد التحليل المنطقي للفقرات ضرورياً، لأنه يؤشر مدى تمثيل الفقرة للسمة التي اعدت لقياسها (الحسيني، 2018: 86) وتم ذلك من خلال ما يأتي:

الصدق الظاهري (صلاحية الفقرات):

للتأكد من صدق فقرات الاختبار وصلاحيتها، عرضت الباحثة صورته الأولية المكونة من (28) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات على (20) خبيراً مختصاً في علم النفس التربوي، والقياس والتقويم، ورياض الأطفال، لإبداء آرائهم حول ملاءمته للغرض المطلوب. وبناءً على ملاحظاتهم، تم تعديل بعض الفقرات وحذف الفقرتين الأولى والثانية من مجال الوعي الجسمي. واعتمدت الباحثة نسبة اتفاق الخبراء (80% فأعلى) باستخدام قيمة مربع كاي للحكم على صلاحية الفقرات، ليصبح الاختبار النهائي المستخدم في التحليل الإحصائي مكوناً من (26) فقرة.

ز ـ التحليل الإحصائي للفقرات : وقد جرى التحليل الاحصائي كالتالي:

التحليل الإحصائي لفقرات اختبار الوعي الوقائي

أ-القوة التمييزية للفقرات

تحققت الباحثة من تمييز فقرات الاختبار من خلال تطبيقه على عينة البحث الأساسية البالغ حجمها (210) طفلاً ثم حسبت الدرجة الكلية لكل استمارة وترتيبها من أعلى درجة الى أدنى درجة ثم حددت الباحثة نسبة (27 %) من الدرجات وسميت بالمجموعة العليا والبالغ حجمها (57) و(27 %) من الدرجات سميت بالمجموعة الدنيا والبالغ حجمها (57) ثم استخدمت الباحثة معامل ارتباط

فاي في الكشف عن تمييز الفقرات اي الاختبارات النفسية التي تكون بياناتها من النوع المتقطع (نعم) (لا) و تأخذ الدرجات (1، 0) على التوالي (السيد، 1979: 372) ثم اختبرت قيمة معامل ارتباط فاي باستخدام دلالة مربع كاي فان كانت قيمة كاي المحسوبة اكبر من قيمة كاي الجدولية البالغة (3,84) يعني ذلك ان الفقرات تميز ما بين المجموعتين العليا والدنيا في الدرجات وكما هو موضح في الجدول (3)

جدول (3)
معامل التمييز لفقرات اختبار الوعي الوقائي

تسلسل الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة معامل ارتباط فاي	قيمة مربع كاي	
	نعم	لا	نعم	لا		المحسوبة	الجدولية
1	56	1	47	10	0,267	8,126	3,84
2	57	0	49	8	0,275	8,621	
3	47	10	36	21	0,217	5,368	
4	52	5	41	16	0,249	7,068	
5	55	2	42	15	0,320	11,673	
6	54	3	45	12	0,234	6,242	
7	53	4	42	15	0,259	7,647	
8	56	1	47	10	0,267	8,126	
9	51	6	32	25	0,375	16,031	
10	54	3	36	21	0,387	17,073	
11	50	7	40	17	0,215	5,269	
12	53	4	31	26	0,438	21,870	
13	52	5	27	30	0,475	25,721	
14	54	3	42	15	0,289	9,521	
15	57	0	49	8	0,275	8,621	
16	47	10	37	20	0,199	4,514	
17	52	5	39	18	0,284	9,194	
18	55	2	30	27	0,504	28,957	
19	48	9	39	18	0,186	3,944	
20	52	5	34	23	0,367	15,354	
21	54	3	45	12	0,234	6,242	
22	55	2	35	22	0,430	21,078	
23	49	8	35	22	0,279	8,873	
24	57	0	39	18	0,433	21,373	
25	48	9	38	19	0,204	4,744	
26	51	6	42	15	0,204	4,744	

قيمة كاي الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (1) تساوي (3,84)

يتضح من الجدول (4) ان فقرات اختبار الوعي الوقائي دالة جميعها لان القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية البالغة (3,84)

ب-الاتساق الداخلي (صدق الفقرات):تم حساب الاتساق الداخلي كالأتي:

1-علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاختبار:

لحساب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاختبار استخدمت الباحثة معامل ارتباط بوينت بايسيريال حيث كانت النتائج كما هو موضح في الجدول (4)

جدول (4)

معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاختبار

تسلسل الفقرات	قيمة معامل الارتباط	تسلسل الفقرات	قيمة معامل الارتباط	تسلسل الفقرات	قيمة معامل الارتباط	تسلسل الفقرات	قيمة معامل الارتباط
1	0.749	8	0.288	15	0.522	22	0.377
2	0.415	9	0.562	16	0.372	23	0.370
3	0.599	10	0.369	17	0.460	24	0.440
4	0.328	11	0.444	18	0.201	25	0.498
5	0.569	12	0.312	19	0529	26	0.422
6	0.435	13	0.625	20	0.472		
7	0.612	14	0.558	21	0.361		

قيمة معامل الارتباط الحرجة عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (8 20) تساوي (139. 0)

يتضح من الجدول (4) ان جميع قيم معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاختبار ذات دلالة احصائية عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (139 . 0).

2- علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه:

استخدمت الباحثة هذا الأسلوب لمعرفة معامل الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة المجال الذي تنتمي إليه ، وذلك لغرض التأكد من صدق فقرات اختبار الوعي الوقائي في كل مجال وتم اعتماد الدرجة الكلية للمجال محكاً داخلياً، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون اتضح إن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الحرجة البالغة (139 . 0) عند مستوى دلالة(0,05) وبدرجة حرية (208) ومن خلال هذا المؤشر اتضح أن جميع فقرات الاختبار تعبر عن ابعادها و جدول (5) يبين ذلك.

جدول (5)
معاملات الارتباط بين كل فقرة والمجال الذي تنتمي اليه

تسلسل الفقرات	الوعي الجسمي	تسلسل الفقرات	الوعي الصحي	تسلسل الفقرات	الوعي بالاساءة الانفعالية
	قيمة معامل الارتباط		قيمة معامل الارتباط		قيمة معامل الارتباط
1	0.759	9	0.618	18	0.639
2	0.505	10	0.348	19	0.560
3	0.623	11	0.565	20	0.563
4	0.412	12	0.379	21	0.455
5	0.610	13	0.656	22	0.414
6	0.430	14	0.525	23	0.413
7	0.623	15	0.509	24	0.504
8	0.399	16	0.439	25	0.431
		17	0.539	26	0.467

قيمة معامل الارتباط عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (208) تساوي (139 . 0)

3- مصفوفة الارتباطات الداخلية لاستقلالية المجالات الرئيسية:

بهدف التعرف على مدى استقلالية الأبعاد الرئيسية في قياسها الوعي الوقائي، تم إيجاد معاملات الارتباطات الداخلية بين الدرجة الكلية للاختبار والدرجات الكلية للمجالات الفرعية (مجالات الوعي الوقائي)، واعتمدت الباحثة في حسابها على معامل ارتباط بيرسون (Person correlation) لكون الدرجات متصلة ومتدرجة، وذلك لان ارتباطات المجالات بالدرجة الكلية للاختبار هي قياسات اساسية للتجانس، ولتحقيق ذلك اعتمدت الباحثة استمارات العينة السابقة وأشارت النتائج الى أن معاملات ارتباط درجة كل مكون بالدرجة الكلية للاختبار فضلاً عن علاقة المكونات بعضها بالبعض الآخر دالة احصائياً، و جدول (6) يوضح ذلك:

جدول (6)
مصفوفة الارتباطات الداخلية لمجالات الوعي الوقائي

المكونات	الوعي الجسمي	الوعي الصحي	الوعي بالاسائة الانفعالية
الوعي الجسمي	1	0.576	0.491
الوعي الصحي		1	0.675
الوعي بالاسائة الانفعالية			1

يتبين من جدول (6) بأن جميع الارتباطات سواء كانت بين الابعاد بعضها مع البعض الآخر أو ارتباطها بالدرجة الكلية لاختبار الوعي الوقائي وباستعمال معامل ارتباط بيرسون كانت دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (208) اذ القيمة الحرجة تساوي (139 . 0) ، وهذا يشير الى أن الأبعاد مترابطة فيما بينها وتقيس شيء واحد ويتم التعامل معها كدرجة كلية واحدة.

الخصائص السايكومترية للاختبار

تحققت الباحثة من الخصائص السايكومترية للاختبار من خلال الاتي :

1- الصدق:

لأجل التحقق من صدق الاختبار اعتمدت الباحثة الاجراءات الآتية.

أ - الصدق الظاهري:

تم التحقق من هذا النوع من الصدق من خلال عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين في مجال العلوم التربوية والنفسية ونتيجة للفحص الظاهري من قبل المحكمين عد الاختبار صادقا من حيث الشكل والمضمون.

ب - صدق البناء :

تحققت الباحثة من هذا النوع من الصدق من خلال عدة مؤشرات منها ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاختبار وارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي الية وارتباط مجالات الاختبار مع بعضها.

2- الثبات :

قامت الباحثة بأجراء نوعين من الثبات كالاتي:

أ- طريقة الاعادة .

لحساب الثبات بهذه الطريقة استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الاول ودرجات التطبيق الثاني لعينة الثبات البالغ حجمها (30) طفلاً حيث بلغ معامل الثبات المحسوب (81 . 0) وهو معامل ثبات جيد.

ب طريقة كيودر ريتشاردسون (kr-20) :

الثبات وفقا لهذه الطريقة طبق الاختبار على عينة الثبات البالغ حجمها (30) طفلاً حيث بلغ معامل الثبات المحسوب وفقا لهذه الطريقة (0.795) وهو معامل ثبات مقبول.

وصف اختبار الوعي الوقائي بصيغته النهائية

بعد أن تحققت الباحثة من خصائص فقرات الاختبار والخصائص السيكومترية له تكون الاختبار بصيغته النهائية من (26) فقرة تعطى الدرجات (1-0) للبدائل على التوالي ، علماً أن متوسط الوقت المستغرق في الإجابة على الفقرات كان (15) دقيقة ، وأن أدنى درجة للاختبار هي (0) وأعلى درجة للاختبار هي(26) وان الوسط الفرضي هو (13) درجة .

المؤشرات الإحصائية لاختبار الوعي الوقائي:

وقد تطلب ذلك من الباحثة استعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Science) (SPSS) في استخراج تلك المؤشرات الإحصائية ، وكما موضحة في جدول (7).

جدول (7)
قيم المؤشرات الإحصائية لاختبار الوعي الوقائي

المؤشرات الإحصائية	القيمة
حجم العينة	210
المتوسط الحسابيّ	22.7524
الوسيط	24.0000
المنوال	24.00
الانحراف المعياريّ	3.36825
التباين	11.345
الالتواء	-2.399-
التفرطح	0.513
المدى	16.00
اقل درجة	10.00
اعلى درجة	26.00

وعند ملاحظة قيم المؤشرات الإحصائية الآنفة الذكر لاختبار الوعي الوقائي يبدو من جدول أعلاه ان درجات الوعي الوقائي يقترب شكل توزيعها التكراري من التوزيع الاعتدالي، لان درجات الوسط والوسيط والمنوال تقترب من بعضها كذلك ان معاملات الالتواء والتفرطح تقترب من الصفر، إذ كلما كان معامل الالتواء ومعامل التفرطح قريبة من الصفر سواء كان موجباً أو سالباً ، دل هذا على ان شكل التوزيع التكراري للدرجات قريباً من شكل التوزيع الاعتدالي وعليه يكون الاختبار دقيقاً في قياس المفهوم النفسي وتكون العينة ممثلة للمجتمع مما يسمح بتعميم نتائج تطبيق هذا الاختبار

خامساً : الوسائل الأحصائية

أن معظم الوسائل الإحصائية التي استخدمت في البحث الحالي حسبت بواسطة برنامج الحقيبة الاحصائية (SPSS) .

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً : عرض النتائج : تعرض الباحثة النتائج على وفق تسلسل أهداف البحث وعلى النحو الآتي:

الهدف الأول : الوعي الوقائي لدى الاطفال تبعا لمتغيري :

أ-العمر (5-6-7) سنوات.

حسبت الباحثة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الاطفال على اختبار الوعي الوقائي للاعمار (5- 6-7) سنوات وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة أظهرت النتائج أن الفروق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط النظري للاختبار دال إحصائيا ولصالح المتوسطات الحسابية للعينة اذ كانت القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,98) وكما هو موضح في الجدول (8).

الجدول (8)
الوعي الوقائي وفقا لمتغير العمر

العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
5	70	21,300	3,746	13	18,533	1,98	دال
6	70	22,814	3,486		23,554		دال
7	70	24,142	2,016		46,233		دال

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (69) تساوي (1,98)

من الجدول (8) يتضح أن الوعي الوقائي يزداد تدريجيًا مع تقدم الاطفال في العمر (5، 6، 7 سنوات)، وهذا يتفق مع النظريات النمائية، خصوصًا نظرية بياجيه في النمو المعرفي، والتي تشير إلى أن قدرات الطفل الإدراكية تتطور مع العمر، مما يجعله أكثر قدرة على إدراك المخاطر واتخاذ السلوكيات الوقائية المناسبة، فالاطفال في عمر (7) سنوات، بحسب نتائج الدراسة، أظهروا وعيًا وقائيًا أعلى مقارنةً بالاطفال في عمر (5) و(6) سنوات، وهذا يعكس تطورهم في الجوانب العقلية والاجتماعية والانفعالية، وهذا ما اشار اليه بياجيه في تفسيره لسلوك الاطفال في تطور الوعي الوقائي على أساس عمليتي الاستيعاب والتكيف، حيث يستوعب الطفل القواعد الوقائية من خلال التفاعل مع بيئته، فيكون نموذجًا ذهنيًا لهذه القواعد، ثم يعدّل هذا النموذج وفقًا للخبرات الجديدة التي يمر بها، مما يساهم في ترسيخ وعيه الوقائي بشكل تدريجي ومتزايد (التميمي، 2016: 75) ، فضلا عن ذلك قد تساهم المناهج المقدمة للاطفال في مرحلة الروضة الى تعزيز الوعي الوقائي لديهم ، وتتفق نتيجة البحث مع نتائج دراسة (حبيب،2022) التي توصلت الى ان الوعي الوقائي يختلف باختلاف المراحل العمرية والعقلية.

ب-الجنس (ذكور – اناث):

للتحقق من ذلك حسبت الباحثة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الاطفال على اختبار الوعي الوقائي وفقا لمتغير الجنس وللاعمار (5-6-7) سنوات وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة أظهرت النتائج أن الفروق بين المتوسطات الحسابية للعينة والمتوسط النظري للاختبار دال إحصائيا ولصالح المتوسطات الحسابية للعينة اذ كانت القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية وكما هو موضح في الجدول (9).

الجدول (9)
الوعي الوقائي وفقا لمتغير الجنس

العمر	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة
							المحسوبة	الجدولية	
5	ذكور	37	20,297	4,274	36	13	10,385	2,021	دال
	اناث	33	22,424	2,692	32		20,104	2,042	دال
6	ذكور	32	22,687	3,987	31		13,744	2,042	دال
	اناث	38	22,921	3,052	37		20,035	2,021	دال
7	ذكور	34	23,970	2,702	33		23,673	2,042	دال
	اناث	36	24,305	1,037	35		65,412	2,021	دال
الكلي	ذكور	103	22,252	4,009	102		23,422	1,98	دال
	اناث	107	23,233	2,534	106		41,759	1,98	دال

تشير النتائج الموضحة في الجدول (9) إلى أن كلًا من الذكور والإناث يتمتعون بمستوى جيد من الوعي الوقائي، وأن الإناث يتمتعن بوعي وقائي أعلى من الذكور في جميع الأعمار، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الاطفال ، فالفروق في السلوك الوقائي بين الذكور والإناث تعود إلى أنماط التنشئة المختلفة التي يتعرض لها الاطفال في بيئتهم الاجتماعية، فالبنات غالبًا ما يُوجهن من قبل الأسرة والمجتمع نحو الانضباط والالتزام بالتعليمات والسلوك الحذر، بينما يُمنح الذكور مساحة أكبر للتجريب والمغامرة، وهو ما قد ينعكس على انخفاض درجة التزامهم بإجراءات الوقاية، كما أن التربية الاجتماعية تميل إلى التركيز على الحذر والانتباه لدى الإناث أكثر من الذكور، ما يسهم في رفع مستوى وعيهن الوقائي ، وهذا ما اشارت اليه نظرية فيجوتسكي اذ أن التفاعل الاجتماعي يلعب دورًا محوريًا في تطوير الإدراك، حيث يمر النمو الثقافي للطفل بمستويين: المستوى الاجتماعي ثم المستوى الفردي، في البداية، يحدث التعلم من خلال التفاعل مع الآخرين، ثم ينتقل ليصبح جزءًا من العمليات المعرفية الداخلية للطفل، وذلك بالاعتماد على مهارات مثل الانتباه الطوعي، والذاكرة المنطقية، وتشكيل المفاهيم، والوظائف المعرفية العليا (العدوان وداود، 2016: 63-64). وتتفق نتيجة البحث مع نتائج مع دراسة (الجندي،2022) التي أكدت ان عامل التطور في الوعي الوقائي لدى الاناث اكثر من الذكور.

الهدف الثاني : دلالة الفروق الإحصائية في تطور الوعي الوقائي للاطفال تبعا لمتغيري:

أ-العمر (5-6-7) سنوات.

وللتحقق من الهدف استخدمت الباحثة تحليل التباين الثنائي بتفاعل لمعرفة دلالة الفروق في تطور الوعي الوقائي لدى الاطفال على وفق متغيري العمر والجنس حيث كانت النتائج كما هو موضح في الجدول (10).

جدول (10)
تحليل التباين الثنائي بتفاعل لمعرفة دلالة الفرق في تطور الوعي الوقائي وفقاً لمتغيري العمروالجنس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	مستوى الدلالة 0.05
العمر	275,001	2	137,501	13,983	دال
الجنس	42,263	1	42,263	4,298	دال
العمر * الجنس	39,556	2	19,778	2,011	غيردال
الخطأ	2006,038	204			
المجموع الكلي	2362,858				

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (2 - 204) تساوي (3,04)
القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (1 - 204) تساوي (3,89)

أوضح الجدول (10) وجود فروق دالة إحصائيًا بين أعمار (5، 6، 7) سنوات، حيث أظهرت نتائج اختبار شيفيه فروقًا لصالح الأعمار الأكبر: بين (5) و(6) سنوات لصالح (6)، وبين (5) و(7) سنوات لصالح (7)، وبين (6) و(7) سنوات لصالح (7). وتتفق هذه النتائج مع نظرية بياجيه، التي تشير إلى أن الطفل مع تقدم العمر ينتقل إلى مراحل تسمح له بفهم العلاقات السببية وتقدير العواقب، مما يعزز وعيه الوقائي (التميمي، 2016: 75-80). كما يدعمها منظور فيجوتسكي، الذي يؤكد أن التعلم الوقائي يتطور من خلال التفاعل الاجتماعي وتعدد التجارب (الشميمري، 2020: 78). ويعزز هذا الطرح أيضًا نظرية الارتباط العاطفي لبولبي، التي ترى أن العلاقة الآمنة مع الوالدين تنمي توازن الطفل العاطفي وتزيد من قدرته على حماية نفسه واتخاذ قرارات واعية (جندل، 2023: 301). وتتفق هذه النتائج مع دراسة (أمين، 2019) التي أكدت أن تطور الوعي الوقائي يرتبط باكتساب الطفل للخبرات من بيئته ومجتمعه.

أ- العمر (5-6-7) سنوات :

ولمعرفة مصدر الفرق في الاعمار استخدمت الباحثة اختبار شيفيه للمقارنات البعدية حيث كانت النتائج كما هو موضح في الجدول (11).

جدول (11)نتائج شيفيه للمقارنات البعدية

الاعمار	المتوسط الحسابي	الفرق بين المتوسطات	قيمة شيفية		الدلالة
			المحسوبة	الحرجة	
5	21,300	1,5143	2,851	2,465	دال
6	22,814				
5	21,300	2,8429	5,353		دال
7	24,142				
6	22,814	1,3286	2,502		دال
7	24,142				

يتضح من الجدول (12) وجود فروق بين أعمار (5) و(6) سنوات لصالح عمر (6) سنوات، وبين أعمار (5) و(7) سنوات لصالح عمر (7) سنوات، وكذلك بين (6) و(7) سنوات لصالح الأكبر عمراً، مما يشير إلى أن الوعي الوقائي يتطور مع تقدم الطفل في العمر نتيجة للنمو العقلي والجسدي والاجتماعي. وتتماشى هذه النتائج مع نظرية بياجيه، التي توضح أن الطفل ينتقل من الفهم المحدود للمخاطر في المراحل المبكرة إلى فهم أعمق للعلاقات السببية مع التقدم في العمر، مما يعزز سلوكياته الوقائية (التميمي، 2016: 75-80). كما تدعمها نظرية فيجوتسكي، التي ترى أن الطفل يكتسب المعرفة الوقائية من تفاعله مع البيئة الاجتماعية، حيث تتشكل المعرفة أولاً خارجياً عبر التجارب والتفاعلات، ثم داخلياً (الشميميري، 2020: 78). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (هيكل، 2021) التي أكدت أن تطور الوعي الوقائي يرتبط بعامل العمر والخبرات المكتسبة.

ب- الجنس (ذكور – اناث):

توجد فروق في الوعي الوقائي تبعاً لمتغير الجنس، حيث جاءت النتائج لصالح الإناث، ويُعزى ذلك إلى أساليب التنشئة الاجتماعية والثقافية. ويمكن تفسير هذا الفرق في ضوء نظرية النمو المعرفي لجان بياجيه، التي تفترض أن التطور المعرفي يتم عبر مراحل عمرية محددة، مما قد يجعل الإناث أكثر قدرة على معالجة معلومات السلامة والتفاعل معها بفعالية، نتيجة لاختلاف الأنماط التربوية بين الجنسين. ويرى بياجيه أن العمليات الوجدانية والعقلية متداخلة في السلوك الوقائي، حيث لا يوجد إدراك معرفي منفصل عن العاطفة، ولا استجابة وجدانية مجردة من الفهم (الخفاف ، 2019: 66). وتتفق هذه النتائج مع دراسة (أمين، 2019) التي بينت أن الوعي الوقائي أعلى لدى الإناث، لارتباطهن الأسري وتواجدهن المنزلي الأكثر مقارنة بالذكور.

أثر التفاعل بين العمر والجنس في الوعي الوقائي

أظهرت النتائج عدم وجود دلالة إحصائية لتفاعل متغيري العمر والجنس، مما يشير إلى أن كل منهما يؤثر بشكل مستقل على الوعي الوقائي دون تأثير مشترك، مما يدعم فكرة أن نمو هذا الوعي عملية فردية تتأثر بكل عامل على حدة، وفقاً للنظريات النمائية والسلوكية. وبناءً على نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا، يتعلم الاطفال من الملاحظة والتقليد، ويتطور هذا التعلم مع العمر لدى الجنسين في اتجاه واحد ولكن بمستويات مختلفة، مما يفسر ثبات الفروق دون تفاعل مؤثر بين المتغيرين (الزغلول، 2010: 140).

ثالثاً: الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها، توصلت الباحثة إلى الاستنتاجات الآتية:

1- إن الوعي الوقائي لدى الاطفال يزداد مع التقدم في العمر:

2- إن الإناث يتمتعن بمستوى أعلى من الوعي الوقائي مقارنة بالذكور:

3- عدم وجود تأثير دال للتفاعل بين متغيري العمر والجنس:

رابعاً: التوصيات

1-تطوير برامج توعية مبكرة للوعي الوقائي :بناءً على الاستنتاجات التي تشير إلى أن الوعي الوقائي يتطور مع تقدم العمر، توصي الباحثة بضرورة تطوير برامج تعليمية وتوعوية تستهدف الاطفال في مراحل عمرية مبكرة، مع التركيز على تعزيز المهارات الوقائية تدريجيًا بما يتناسب مع تطور الطفل العقلي والاجتماعي.

2-مراعاة الفروق بين الجنسين عند تصميم البرامج الوقائية :نظرًا للفرق الدال إحصائيًا بين الذكور والإناث في مستوى الوعي الوقائي، توصي الباحثة بتصميم برامج وقائية تأخذ في الاعتبار الفروق الاجتماعية والثقافية بين الجنسين، وتعمل على تعزيز الوعي الوقائي بشكل أكبر لدى الذكور.

خامساً: المقترحات

1- إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي على عينات أخرى من الاطفال في مراحل عمرية متقدمة.

2- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على متغيرات تابعة أخرى مثل المرونة النفسية للاطفال : يمكن دراسة العلاقة بين الوعي الوقائي والمرونة النفسية لدى الاطفال، وكيفية تأثير هذا الوعي على قدرة الاطفال في التعامل مع الضغوط والمواقف الصعبة.

3- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على متغيرات تابعة أخرى مثل الدور العائلي في تعزيز الوعي الوقائي لدى الاطفال :يمكن دراسة تأثير الدور الذي تلعبه الأسرة في تعزيز الوعي الوقائي لدى الاطفال، وكيفية تأثير التوجيه الأسري على استجابة الاطفال للبرامج الوقائية.

المصادر

- **ابو غريب، عايدة عباس وآخرون (2012). التدابير المدرسية للوقاية من المشكلات السلوكية، ج6، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، القاهرة، مصر.**
- **أمين، عبير صادق (2019). برنامج قائم على انشطة الوعي بالجسم لتنمية الوعي الوقائي لطفل الروضة ، مجلة الطفولة ، العدد الحادي والثلاثون.**
- **بتشورا ،ك،ل، وآخرون(2020).الاطفال في سن مبكرة في رياض الاطفال ، ترجمة ريما علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، سورية.**
- **بنداري، نادية محمود محمد (2002). برنامج لتنمية الوعي البيئي لدى الاطفال في علاقتة بالتوكيدية ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق، الزقازيق ، مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة.**
- **بياجيه، جان (1986). التطور العقلي لدى الطفل، ترجمة سمير علي، دار ثقافة الاطفال، بغداد، العراق.**
- **الجوذري، حيدر مراد واحد و احمد عمار جواد (2024). الوعي الوقائي وعلاقته بالصمود النفسي لدى طلبة الدراسات العليا، مجلة دراسات في الانسانيات والعلوم التربوية 2024، المجلد 2، العدد 6، الصفحات 541-557.**
- **الجيار، سالم عبد الحميد (2018).الأمومة وصحة الطفل، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.**
- **حجازي، سمير عبدالقادر خطاب و إبراهيم السيد عيسى غنيم (2021). التربية الصحية الواقع وسيناريوهات المستقبل، دار التعليم الجامعي، القاهرى، مصر.**
- **الحريري، رافدة(2016). العمل مع الاطفال الصغار، دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان، الأردن.**
- **خليفة ،إيناس عبدالرازق (2013). الشامل في رياض الاطفال، دار المناهج للنشر واللتوزيع، عمان، الأردن.**
- **سويفت، تانيا(2020). التعلم عبر الحركة واللعب التفاعلي في مرحلة الطفولة المبكرة، ترجمة هدى عمر السباعي، مجموعة النيل العربية، القاهرة، مصر.**
- **العبادي ، ايمان يونس (2020). مقياس الاستصفاح المصور لدى طفل الروضة ، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، الأردن.**
- **العدوان، زيد سليمان واحمد عيسى داود (2016). النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن .**
- **قباني، رشا(2017).صحة الطفل، دار المعرفة، بيروت، لبنان.**

- قطامي ، يوسف وآخرون (1990) . علم النفس التطوري ، جامعة القدس المفتوحة ،عمان،الأردن.
- كماش، يوسف لازم(2015). الصحة والتربية الصحية، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن .
- محمد، رفعت محمود بهجات (2014). مناهج تربية الطفل بين العوامل الخطرة وآفاق العوامل الوقائية، عالم الكتاب الاكاديمي، عمان، الأردن.
- مكي، عبد التواب جابر احمد محمد (2017).المحددات الاجتماعية للوعي الصحي في الريف المصري دراسة ميدانية باحدى قرى محافظة اسيوط، مجلة اسيوط للدراسات البيئية، العدد (46).
- ميلر، سوزانا (2005). سيكولوجية اللعب، مجلة عالم المعرفة، العدد 120.
الهاشمي،علي ربيع حسين(2018). أثر التدريس بالتخيل الموجه وبإستراتيجية التفكير التناظري في تحصيل مادة علم البيئة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- Bermúdez, J.(2009). Self: Body Awareness and Self- Awareness.
- Simons, J., & Dedroog, I. (2009). Body Awareness in Children with Mental Retardation. Research in Disabilities, 30, 1343-1353.
Abu Gharib, Aida Abbas, et al. (2012). School Measures for Preventing Behavioral Problems, Vol. 6, Arab Institution for Scientific Consultancy and Human Resources Development, Cairo, Egypt.
- Al-Abadi, Iman Younis (2020). *The Illustrated Survey Measure for Kindergarten Children*, Academic Book Center, Amman, Jordan.
- Al-Adwan, Zaid Suleiman & Ahmed Issa Dawood (2016). *Social Constructivist Theory and Its Applications in Teaching*, De Bono Center for Teaching Thinking, Amman, Jordan.
- Al-Hariri, Rafida (2016). *Working with Young Children*, Al-Manahij Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
- Al-Jawdhari, Haidar Murad Wahid & Ahmed Ammar Jawad (2024). *Preventive Awareness and Its Relationship to Psychological Resilience among Postgraduate Students*, *Studies in Humanities and Educational Sciences Journal*, 2024, Vol. 2, No. 6, pp. 541-557.
- Al-Jiyyar, Salem Abdul Hamid (2018). *Motherhood and Child Health*, Ghaidaa Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
- Amin, Abeer Sadiq (2019). A Program *Based on Body Awareness Activities to Develop Preventive Awareness in Kindergarten Children*, *Childhood Journal*, Issue 31.
- Bendari, Nadia Mahmoud Mohamed (2002). *A Program to Develop Environmental Awareness in Children in Relation to Assertiveness*, Faculty of Education, Zagazig University, Zagazig, Egypt, Unpublished Ph.D. Dissertation.

- **Hegazy, Samir Abdelkader Khattab & Ibrahim El-Sayed Issa Ghoneim (2021). *Health Education: Reality and Future Scenarios*, University Education House, Cairo, Egypt.**
- **Kamash, Yousef Lazem (2015). *Health and Health Education*, Gulf Publishing and Distribution, Amman, Jordan.**
- **Khalifa, Enas Abdelrazek (2013). *Comprehensive in Kindergarten*, Al-Manahij Publishing and Distribution, Amman, Jordan.**
- **Makki, Abdel-Tawab Gaber Ahmed Mohamed (2017). *Social Determinants of Health Awareness in Rural Egypt: A Field Study in a Village in Assiut Governorate, Assiut Journal for Environmental Studies*, Issue (46).**
- **Mohamed, Rifaat Mahmoud Bahjat (2014). *Child Education Curricula: Between Risk Factors and Prospects of Preventive Factors*, Academic Book World, Amman, Jordan.**
- **Piaget, Jean (1986). *The Mental Development of the Child,* Translated by Samir Ali, Children's Culture House, Baghdad, Iraq.**
- **Pitchora, K. L., et al. (2020). *Young Children in Kindergarten*, Translated by Reema Alaa Al-Din, Alaa Al-Din Publishing and Distribution, Damascus, Syria.**
- **Qabbani, Rasha (2017). *Child Health*, Dar Al-Maaref, Beirut, Lebanon.**
- **Qatami, Yousef, et al. (1990). *Developmental Psychology*, Al-Quds Open University, Amman, Jordan.**
- **Swift, Tania (2020). *Learning Through Movement and Interactive Play in Early Childhood*, Translated by Huda Omar Al-Sebaai, Nile Group Publishing, Cairo, Egypt.**
- **Miller, Susanna (2005). *Psychology of Play, World of Knowledge Journal*, Issue 120.**
- **Al-Hashimi, Ali Rabie Hussein (2018). *The Effect of Teaching with Guided Imagery and Analogical Thinking Strategy on the Achievement in Ecology*, Ghaidaa Publishing and Distribution, Amman, Jordan.**

The Development of Preventive Awareness Among Children Aged (5-6-7) Years

Prof. Dr. Mouroj Adel Khalaf
Al-Mustansiriyah University / College of Basic Education
Mouroj.2006.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
Prof. Dr. Bushra Hussein Ali
Al-Mustansiriyah University / College of Basic Education
bushra708.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
Researcher: Hanan Kareem Abdullah
Al-Mustansiriyah University / College of Basic Education
hanankareem00@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

The current research aims to identify the development of preventive awareness among children aged 5, 6, and 7 years. The research sample included 210 children. The original population was divided into three strata representing the target groups of the study: the preparatory stage, kindergarten stage, and the first grade of primary school. A total of 70 children were selected from each group, making the overall sample size 210 children of both genders.

For the purposes of this research, the researcher developed a **Preventive Awareness Scale** after reviewing relevant theories and previous studies. This scale consisted of 26 items distributed across three dimensions: **physical awareness, health awareness, and emotional abuse awareness**. The researcher verified the psychometric properties of the tool, including validity and reliability. Validity was confirmed using two methods: **face validity** and **construct validity**. Reliability was established through the **test-retest method** and the **Kuder-Richardson formula**.

The researcher reached the following conclusions:

1. Preventive awareness among children increases with age.
2. Girls exhibit a higher level of preventive awareness compared to boys.
3. There is no significant interaction effect between age and gender variables.

Keywords: Development, Preventive Awareness, Kindergarten Children.